هرمز، الملك، ذاعت الأخبار بأن فارس بلا ملك، والفرس يحتمون على أعتاب امرأة. وثار رجلان من بكر بن وائل، أحدهما يسمى المثنى بن حارثة الشيباني، والآخر سويد بن قطبة العجلي. وقد تقدما بقواتهما، وعسكرا على حدود أرض الفرس، وراحا يغيران على أملاك "الدهاقين" (الإقطاعيين الفرس) ، وينهبان ماتصل إليه أيديهم. وعندما يطاردهما الفرس، يتوغلان في الصحراء، فلا يقدر على متابعتهما أحد. وكان المثنى يغير في منطقة الحيرة، وسويد في جوار البصرة (الأبلّة). وكان ذلك في خلافة أبي بكر. ولذلك كتب المثنى إلى أبي بكر، يعلمه عن بأسه في أرض الفرس، ويجذب انتباه الخليفة إلى ضعف الفرس. وطلب المثنى مدداً من الخليفة، فأرسل خالد بن الوليد إلى العراق[٢٣].

وشيبان قبيلة المثنى، هي التي ألحقت الهزيمة المنكرة بالفرس في "يوم ذي قار"[٢٤]. وعليه، فإن اقتراح المثنى على الخليفة الانضمام إلى القبائل في هجماتها على حدود الفرس، فتح الباب واسعاً أمام المسلمين للتوغل في المنطقة، وأدى أخيراً إلى نجاحهم في فتحها[٢٥]. وهذه القبائل التي كانت ستواجه، عاجلاً أم آجلاً، عقاباً شديداً من الفرس، على تمردها عليهم، وجدت بدولة المدينة الناشئة حليفاً، هي في أمسّ الحاجة إليه. وبالمقابل، وبالنسبة إلى المدينة، كان عرض التحالف هذا فرصة مواتية، لايمكن تفويتها، فتوجه خالد مباشرة إلى حدود العراق، ليضع هذا التحالف موضع التنفيذ.

وكان الوضع على حدود بيزنطة، يشبه إلى حد كبير الوضع